

شرح كتاب #الأدب_المفرد للبخاري المجلس الثالث والعشرون

| أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة. اي بسبب ما عرفوا من الحق. اللهم املأ قلوبنا ثقة بك باب من دعا

لصاحبه ان اكثر ما له وولده. حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سليمان ابن - 00:00:00

عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوما وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي اذ دخل علينا

فقال لنا الا اصلي بكم؟ وذلك في غير وقت صلاة. فقال رجل من القوم - 00:00:22

جعل انس منه فقال جعله عن يمينه ثم صلى بنا ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خيري لكل خير من خير في الدنيا والاخرة فقالت

امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له فدعا لي بكل خير كان كان - 00:00:42

في اخر دعائه ان قال اللهم اكثر ما له ولده وبارك له. هذا الباب آ دلالتة على ما ذكره المصنف والله ظاهرة جدا فحينما قال باب من

دعا لصاحبه ان اكثر ماله وولده. والصاحب هنا في الحديث هو انس بن مالك وهو خادم - 00:01:02

ايضا يعني آ من حيث التصنيف او الدرجة اقل من ان يكون صاحبا اي صديقا بل هو خادم. ووالله انه لشرف عظيم ان يكون الانسان

خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يتساءل بعض الناس ما الحاجة؟ ما حاجة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:22

وسلم بوجود خدم مع ان بيوته صغيرة. ثلاثة في خمسة تقريبا البيت مع حوش قدام الغرفة قليلة وتسعة ابيات ابن مسعود على النعل

وفلان على السواك وانس خادم والجواب عن ذلك ان هؤلاء الخدم اشبه ما يكونون بالمراسلين - 00:01:42

اشبه ما يكون بالمراسلين. يا انس اذهب ائت بكذا. يا انس لا ليس المقصود انهم خدم يخدمون داخل البيت. البيت صغير جدا عائشة

تقول كنت اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة الليل فاراد ان يسجد غمزا عشان اكف رجلي. المسافة ضيقة. ما هي -

00:02:02

بيوتنا كبيرة صلى الله عليه وسلم وهو رسول رب العالمين. لكن كان هؤلاء الخدم اشبه ما يكونون بالمراسلين. اذهب فادع فلانا ائت

لي بكذا احضر لي كذا قرب لي الدابة لكن داخل البيت لا لا يوجد شيء من لا يجزئ من ذلك. دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما -

00:02:22

وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي. اذ دخل علينا فقال الا اصلي بكم؟ قال الراوي وذلك في غير وقت صلاة فنقطع هنا بان الصلاة

هنا نافلة. وصلاتنا في الاولى ست فريضة. فقال رجل من القوم يعني يسأل الصحابي يسأل التابعي الذي - 00:02:42

سمع انسا وهو ثابت البناني هنا. فقال فاين جعل انسا منه؟ وهو صغير. قال جعله عن يمينه. والنساء في الخلف والنساء في الخلف

كما قال انس رضي الله عنه صففت خلف النبي صلى الله عليه وسلم انا واليتيم والعجوز او هذه قصة اخرى قال انا واليتيم -

00:03:02

والعجوز من ورائنا هذه قصة اخرى عفوا. يقول ثم صلى بنا ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خيري الدنيا والاخرة يا سعدة ويا

عظيم حظهم. فقالت امي اللي هو ام انس يا رسول الله خويدمك. تصغير خادم - 00:03:22

وذلك لانه صغير السن. فهو اول ما ابتدأ خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره عشر سنوات. اول ما قدم النبي صلى الله عليه

وسلم المدينة جاءت ام هذي وقالت انس يا رسول الله يخدمك. فنال هذا الشرف. عشر سنوات. لما مات النبي صلى الله عليه وسلم

كان عمر انس عشرين - 00:03:42

سنة وهو من صغار الصحابة عمر حتى مات سنة ثلاثة وتسعين. فكان من اخر من مات بالبصرة. فادعوا الله له تقول فدعا لي بكل

خير وكان في اخر دعائه اللهم اكثر ما له وولده وبارك له. ليست العبرة بالكثرة - 00:04:02

بل العبرة بالبركة فجمعهم الله عز وجل لانس وقد جاء في طرق اخرى ان انس رضي الله عنه دفن انا بيده من صلبه اكثر من مئة ولد.

قد تقول منين الاولاد ذولا؟ تعرف في السابق كان موضوع الجواري بكثرة - 00:04:22

والجواري لا يشترط فيهن ايش؟ لا العدد ولا التعدد ولا العدل. لانهن اما يشترين. واباح الشرع فكان هؤلاء الولد بصلبه. فبارك الله في

ذريته وكثروا جدا. ثم في هذه الدعوة - 00:04:42

ملحظ اخر. وهو جواز الدعاء بكثرة المال والولد. لكن ينبغي ان تقيد بماذا؟ بالبركة. لانه ليست العبارة ايش؟ بالكثرة. رب ولد يغني عن

مئة ولد. ورب مئة ولد لا يكون فيهم بركة ولدين - 00:05:02

فالعبرة بالبركة وفي هذا ملحظ اخر تربوي. وهو وسطية هذا الدين العظيم. ووجه الوسطية ما هي ان الشرع لا يحارب كثرة المال. ولا

يحارب بل يدعو الى كثرة الولد. بخلاف النظرة المخطئة - 00:05:22

التي يقع فيها بعض المتصوفة من الزهد المذموم. الذي ينحي جانب المال دون نظر صحيح والصواب ان المال من نعم الله وان من

توفيق الله لعبده ان يرزقه مالا يسلطه على هلكته ايش؟ في الحق - 00:05:42

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين. وذكر منهما رجل اتاه الله مالا. فسلطه على هلكته في الحق ينفق ويبذل من

الذي جهز جيش العسرة؟ الا عثمان صاحب المال. من الذي حفر بئر رومة للمسلمين الا عثمان؟ ولولا المال ما استطاع - 00:06:02

من يفعل ذلك؟ فذم المال بشكل مطلق خطأ. خطأ ولا يصح الاعتماد على ماذا؟ لا يصح الاعتماد على ان الرسول وسلم كان قليل ذات

المال. لان هذا له جانب تشريعي. جانب تربوي. ووجه ذلك تصوروا لو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:06:22

غني وثرى. والله قادر ان يملأ بيته من خزائن الذهب والفضة. اليس كذلك؟ لكن تصوروا لو انه كان كذلك لظن الفقراء من امته بعد هذا

ان سبب سعادته هو المال. فكان من حكمة الله ان يبقى في حال المساكين. يجوع يوما - 00:06:42

بل يشفع يوما ويجوع اياما. صلوات ربي وسلامه عليه. يبقى الهلال او يمر الهلال والهلالان والثلاثة وما اوقد في ابياته نار اعلم فقراء

امته والمساكين منهم ان سعادته عليه الصلاة والسلام كانت بالتزامه بدين الله عز وجل. وبقربه من الله ومناجاته له - 00:07:02

وصلاته بين يديه وتملقه له. لا بكثرة ما واضح؟ هذا مأخذ ينبغي ان ينتبه له. فالمقصود ان المال عصب ولا اقوام للدنيا الا به ولا قوام

للدين بغير دنيا تساس بها الناس. وهذا امر واضح جدا - 00:07:22

طيب قال لي بعد آآ ابوك حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا فقال قال حدثنا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فاكرو الصبيان النبي

صلى الله عليه وسلم - 00:07:42

الله اكبر. يقول المصنف رحمه الله باب الوالدات رحيمات. وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجة بنحوه وكذلك ايضا اخرجه احمد

كله من حديث عائشة رضي الله عنها. وهذا الحديث يعني - 00:08:22

مؤثر جدا صراحة جاءت امرأة محتاجة مسكينة ودخلت على عائشة رضي الله عنها في بعض الطرق ان عائشة فتشت في بيت. هذا

بيت من؟ بيت عائشة. زوج النبي صلى الله عليه وسلم. امام الامة - 00:08:42

تقول فتشت في البيت. ما لقيت الا ثلاث تمرات. هذا بيت من؟ بيت محمد بن عبد الله قالت فاعطيتها المرأة. فاخذت لنفسها تمرة.

واعطت ولديها تمرة وتمررة. وفي بعض الروايات انهما ابنتان. والخط في هذا يسير - 00:09:02

قالت فاكل الصبيان التمرتين. فلما ارادت ان تأكل تمرتها. واضح انه جعانة جوعانة محتاجة. نظر اليها ابناؤها. فرحمتهم. وشقت

التمرة بينهما وبقيت هي جائعة لا تأكل شيئا. فتعجبت عائشة رضي الله عنها من صنيعها - 00:09:22

فلما جاء النبي عليه الصلاة والسلام ذكرت له هذه القصة. وقال وما تعجبك من ذلك لقد رحمها الله برحمتها صبيها. مع ان هذه الرحمة

فطرية. لكن الله يثيب عليها. الله عز وجل - 00:09:52

يثيب عليها وفي الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مرة او جاء مرة من غزوة ووجد سبي فكان هناك امرأة كاد عقلها يطير. فقدت صبيا لها صغيرا - [00:10:12](#)

واذا المرأة تذهب وتجيء تذهب وتجيء تبحث عن صبيها. فلما وجدته الصقته بصدرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة اتظنون ان هذه طارحة ولدها في النار؟ قالوا لا يا رسول الله وهي تقدر على ذلك - [00:10:42](#)

قال لله ارحم باحكم من هذه بولدها. هذه يا احبة رحمة مخلوق بمخلوق. فكيف برحمة ارحم الراحمين. والمؤلف بعد هذا بابواب ذكر حديث ابي هريرة ان الله تعالى ان الله عز وجل خلق مئة رحمة. فانزل في الارض واحدة. فيها يتراحم الخلق - [00:11:02](#)

وبها ترفع الفرس حافرهما عن ولدها. وبها تعطف الوحش على ولدها. وامسك عنده تسعة وتسعين رحمة الى يوم القيامة سنتي اليه ان شاء الله تعالى في الدرس القادم. وهذا الحديث فيه جواز السؤال لمن كان محتاجا - [00:11:32](#)

وفيه ايضا ان رحمة الاولاد مع انها فطرية الا انها سبب لنيل رحمة الله عز وجل اللهم اجعلنا من عبادك الرحماء وارحم والدينا كما ربونا صغارا واجعلنا رحمة على اولادنا - [00:11:52](#)

يا ارحم الراحمين. وفي هذا الحديث سخاء عائشة رضي الله عنها. فانها لم تجد في بيتها الا هذه التمرات الثلاث وما ذلك بذلتها كلها. وفيه ايضا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:12](#)

من شدة العيش يعني رسول رب العالمين ولا يوجد في بيته الا ثلاث تمرات ومع ذلك كان بابي هو وامي وما اهني الناس عيشا. واطيبهم عيشا واطيبهم قلبا. ما شكى يوما قط - [00:12:32](#)

من لوعة الفقر بل لما فتح الله عز وجل عليه الفتوح وكثر المال عنده في بيت المال مالت نفوس زوجاته امهات المؤمنين الى شيء من التوسعة في امر الدنيا. طبيعة نساء الاكابر - [00:13:08](#)

فسألنه مزيدا من النفقة. فهجرهن شهرا حتى انزل الله اية التخيير في سورة الاحزاب. يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اعطيكن شيء من المال لكن - [00:13:28](#)

واسرحكن صراحة جميلا. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة. فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما. يعني تصبر على حياة الفقر. تصبر على شرف العيش. الذي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما قبل ان - [00:13:48](#)

توسع عليه الدنيا بابي وامي عليه الصلاة والسلام. لان الغالب ان التوسع في الدنيا لا بد ان يؤثر على القلب ولو من قريب. ولو الا من عصم الله. وما اقل من يكون من ذلك. وفي هذا الحديث جواز ذكر المعروف الذي يبذله - [00:14:08](#)

الانسان لا على سبيل الفخر ولا المنة. المنة مفسدة للعمل. وانما يذكره على وجه التعجب. وفيه العدل بين الاولاد لاحظوا في حالة المسغبة والشدة ثلاث تمرات هذا ولا هذي ثمرة وهذي ثمرة وهي ثمرة ثم لما احتاجت - [00:14:28](#)

تقسم الثمرة التي معها قسمتها نصفين. نعم. حدثنا محمد عن عائشة رضي الله عنها عن انس رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتقبلون صبيانكم؟ كما نقبلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:48](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال من لا والله الحمد. نعم. باب قبلة الصبيان. والقبلة معروفة. واذا كسرت القاف انتقلت الى الكعبة. واضح؟ الفرق بين القبلة والقبلة. وهذا من دقة اللغة العربية - [00:15:18](#)

قال حدثنا محمد ابن يوسف هو الفريابي سفيان هو الثوري هشام هو ابن عروة ابن الزبير وعروة هو عروة ابي زبير معروف عن عائشة قالت جاء اعرابي ولعل هذا الاعرابي هو الاقرع بن حابس الذي ذكر المصنف رحمه الله حديثه بعد ذلك. وكان الاقرع من - [00:16:08](#)

رجال تميم المشاهير لكنه كان اعرابيا. والاعراب يغلب عليهم ايش؟ الجفاء والغلظة. وهذا وجود اعني جانب تقبيل الاولاد والجفاف فيهم موجود حتى عند غير بعض حتى عند غير الاعراب. يوجد اناس وشيء نعرفه - [00:16:28](#)

ما يطبقون تقبيل الاولاد. وهذا ليس مقام مدح ابداء. فاذا اردت ان تذكر شخصا لا تقل انه كان لا يقبل هذا لا يمدح به احد. لان هذه رحمة فقدت من يعني جزء من الرحمة لم يكتبه الله لهذا المسكين - [00:16:48](#)

او المحروم من تقبيل الصبيان. قال اتقبلون صبيانكم؟ تعجب النبي صلى الله عليه وسلم شافه يقبل الحسن والحسين او احد اسباطه عليه الصلاة والسلام. فما نقبله شدة وجلافة وغلظة. فقال قال النبي عليه - [00:17:08](#)

والصلاة والسلام او املك يعني لا املك لك شيء. يوم ان الله عز وجل نزع من قلبك الرحمة. وآ المقصود قلة ما فيها من الرحمة وليس المعنى النزع التام لانه لا يوجد انسان سوي ليس عنده ايش؟ اي رحمة لا هذا لا يكون الا في جدران - [00:17:28](#)

او شياطين لكن المقصود هنا التعبير بنزع البعض على نزع الكل. التعبير بنزع الكل على الدلالة على نزع البعض وهذا معروف في اللغة. وهذه الرحمة التي يقذفها الله عز وجل في قلوب الالباء او الكبار للصغار - [00:17:48](#)

لها ثمرة عملية وهي السعي في مصالحهم وحفظهم وتدبير شأنهم و هذه جزء من الرحمة او اثر من اثار الرحمة التي انزلها الله عز وجل في هذه الدنيا. وهي التي اشرنا لها في الحديث السابق فيها - [00:18:08](#)

لا تعطف الوحش على ولدها وترفع الفرس حافرها عن ولدها. وفي هذا الحديث دليل على ان قيل الصبيان ها شفقة ورحمة من اثار رحمة الله عز وجل بالانسان. وفي هذا الحديث ايضا - [00:18:28](#)

تصويب الخطأ بما يناسب المقام. وفيه ايضا ان الاخلاق الظاهرة الحسنة دلالة على ماذا على ايش؟ اه على خصال باطنة والعكس صحيح. يعني اذا رأيت جلفا او شدة من احد فهذه لا علاقة بالباطل. والعكس صحيح ايضا. لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على الفعل الظاهر بايش؟ بشيء باطن - [00:18:48](#)

حينما قال او املك ان نزع الله من قلبك الرحمة؟ نعم هذه والحديث الذي بعده وهي قصة الاقرع بن حابس قال ان لي عشرة من الولد وهذا والله عجيب. عشرة من الولد يعني لو قسمت الاولاد كل سنة يجيه ولد. عشر سنين ما قبل ولا واحد - [00:19:18](#)

كفى هذا عظيم وغلظة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم. والرحمة نوعان. واجب فهو مستحبة. فالواجبة كف الاذى. واغاثة الملهوف. فك العاني. اه اجابة المضطر. استنقاذ الغريق. سد الخلة - [00:19:38](#)

الى اخره. ومعنى لا يرحم اي لا لا تناله رحمة الله عز وجل. او ان الله تعالى ينزع من قلوب العباد ان يرحموه فلا يرحمه احد. نسأل الله العافية والسلام ينقل ابن حجر عن ابن بطال رحمه الله احد شراح البخاري انه قال يحتمل ان يكون المراد - [00:19:58](#)

من لا يكون فيه رحمة الايمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة. او ان من لا يرحم نفسه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لا يرحمه الله لان انه ليس له عند الله عز وجل عهد. وفي هذا الحديث مفهوم المخالفة من الفوائد يعني من لا يرحم لا يرحم. طيب - [00:20:18](#)

لو اردنا ان نعكسها وش نقول؟ من رحم رحم. من رحم رحم. وفي مسند الامام احمد. ان رجلا قال رسول الله اسمعوا هذا الحديث العظيم وسنده صحيح قال يا رجل قال يا رسول الله والله اني لاذبح الشاة - [00:20:38](#)

واني لارحمها. فقال الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والشاة والشاة ان رحمتها رحمك الله وكررها والشاة ان رحمتها رحمك الله. فاذا كانت هذه ثمرة رحمة الانسان بحيوان يستجلب بها رحمة الله. فما ظنك بالرحمة بالانسان؟ ما ظنك بالرحمة بالولد؟ ما ظنك بالرحمة بالوالد؟ اجرها عند الله عظيم - [00:20:58](#)

وامرأة بغية يعني كانت تمتهن مهنة الزنا. لما رحمت كلبا رحمها الله وغفر لها وادخلها الجنة فنعوذ بالله ان تنزع الرحمة من قلوبنا. وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا ان مقابلة رحمة الله - [00:21:28](#)

برحمة الانسان لبيان فضل الله عز وجل وسعة كرمه والا لا مقارنة البتة. بين رحمة مخلوق ورحمة خالق لا مقابل ابدا. لو جمعت الرحمة التي في قلوب الخلق من عهد ادم الى اخر نفس في الدنيا لا تقابل يعني كلها - [00:21:48](#)

صغيرة جدا في بحر رحمة الله سبحانه وتعالى. ولكن الله كريم. وهاب رحمن. وسعت رحمته الدنيا والآخرة فاذا اعطى فلا تسأل عن عطائه واذا رحم فلا تسأل عن رحمته واثرها. نعم. سيدنا محمد ابن عبد العزيز - [00:22:08](#)

سيدنا محمد صلى الله عليه انطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ولدك اكل ولدك قال قال فاشهد غيري ثم قال اليس ان يكون في كل - [00:22:28](#)

قال ابو عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم نعم. قال رحمه الله باب ادب الوالد وبره لولده. ثم ساق اثرا وحديثا. اما اثر فهو عن الوليد

ابن نمير ابن اوس انه سمع اياه الاثر هذا في سنده - [00:23:18](#)

اريد هذا قال عنه الحافظ مقبول يعني حيث يتابع. والا فلين ولم يتابع ايضا في هذا السند وابوه تابعي كبير. عده بعضهم من

الصحابة وليس كذلك كما نبه على ذلك ابن عبدالبر. وهذا الاثر - [00:23:48](#)

اعتبره قاعدة مهمة جدا من قواعد التربية. وقاعدة تصحح مفهوما سائدا في المجتمع ماذا قال هذا التابعي الموفق؟ مع ان السند فيه

ما فيه؟ قال الصلاح من الله والادب من الالباء. ما معنى هذا الكلام - [00:24:08](#)

بعض الناس حينما يرزق بولد ولكن هذا الولد لم يستقم. بمعنى انه وغير مستقيم على الدين. عندهم مخالقات شرعية كثيرة. وقد اجتهد الوالد في تربيته. وقد اجتهد في اه اصلاحه وتعليمه الخير وتحذيره من الشر لكن ما استقام الولد. هل الهداية بيد الالباء -

[00:24:28](#)

ها يا شباب لا بيد الله. لكن هذا الوالد لم يتركه ايضا من تعليمه الادب. يحترم الكبير يحترم الجيران يحترم اخاه يصل الرحم الى غير

ذلك من امور الادب. فاذا رأى كبير السن - [00:24:58](#)

قبل رأسه او احترامه قدمه في المجلس اذا كان في كرسي وهو واقف اجلسه اذا رأى الجار اكرمه ابتسم له هذه لا يعذر الالباء في

تركها؟ ولا في التفريط فيها؟ لماذا؟ لانك مسؤول عن غرسها. ولهذا قد تجد بعض - [00:25:18](#)

الشباب احيانا عليه مخالقات شرعية كثيرة. لا في قصة شعره ولا في حلق حلقه ولا في لبسه. ولا في سماعه للاغاني او

مشاهدته للافلام لكنك تجده محترما في الادب. فاذا رأى كبيرا سمي عم او ابشر يا خال. واذا رأى شيخا قدره - [00:25:38](#)

واذا رأى طالب علم قبل رأسه. واذا رأى جارا اكرمه. الهداية بيد الله عز وجل. لكن متى يرفع اللوم عن الوالد او المربي عموما اذا بذل

جهده. اذا بذل جهده ونحن معشر الالباء لسنا - [00:25:58](#)

على الله من نوح عليه السلام. وابنه كافر. لكن الادب كلام الطيب احترام الكبير اجلاله معرفة منازل الناس. هذه لا يعذر الوالد في

التقصير فيها. ما يقول والله يا اخي الله الهادي. نعم الله الهادي - [00:26:18](#)

هذه كلمة صحيحة لكنك انت المربي انت المسؤول ولو لم يكن عليك مسؤولية لما حملك الله اياها قال النبي صلى الله عليه وسلم في

حديث ابن عمر في الصحيحين كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وفي اية التحريم يا ايها الذين - [00:26:38](#)

امنوا ايش؟ قوا انفسكم واهليكم نارا. لو لم يكن لنا قدرة في التوجيه لوقاية اهليتنا واولادنا من النار ما خاطبنا الله بشيء لا نقدر عليه.

اذا انا وكل اب مسؤول ان ابليق ابني واربيه على احترام الكبير. وعلى العطف على الصغير - [00:26:58](#)

وعلى احترام الجار وتقدير اه ذوي القربى وصلة الرحم وغير ذلك من الاداب واعلمه ان اذية المسلمين في الشوارع وفي مرافقهم

العامة لا تجوز ومحرمة الى اخره. اما كونوا والله يستقيم او ما يستقيم بعد ان بذلت الجهد فهذا - [00:27:18](#)

ليس اليك. واذا بذلت ما في وسعي لا يحملني الله عز وجل ما ليس في وسعي. وهذه قاعدة اراها مهمة جدا وترد على خطأ شائع

حينما يرى ولد سيء الخلق لا يحترم كبيرا. ولا يرحم صغيره ولا يقدر اخا ولا يرعى حرمة جار - [00:27:38](#)

ويؤذي الناس في ممتلكاتهم العامة او سيء العبارات والعياذ بالله. تجد اللعن والشتن على لسانه ثم يقال الله الهادي. هذا خطأ وهذا انا

اعتبره تنصل من المسؤولية. تنصل من المسؤولية. فالواجب على الوالد والوالدة ان يربوا ابناءهم - [00:27:58](#)

على مكارم الاخلاق. مع تربيتهم على الدين. فاذا ما شب الولد وبدأ يجري عليه قلم التكليف. فان جريان قلم تم التكليف عليه هو

ارتفاع لقلم التكليف عليك. لا يجري الله القلم مرتين مرة على الوالد ومرة على الولد - [00:28:18](#)

فبمجرد ارتفاعه عن الوالد آآ مجرد جريانه على الولد فقد ارتفع عن الوالد لكن اياك ان يرتفع قلم التكليف عنك وقد قصرت في تربيته.

اما الحديث الثاني وهو حديث النعمان فهو حديث متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه واحمد. كلهم

من - [00:28:38](#)

النعمان ابن بشير وهو حديث كثير الفاظ. يورده الفقهاء في باب الهبة. وكذلك اورده البخاري في كتاب الهبة ايضا صحيحي وفضلا

والحث او الحض عليها. والبحث او الحديث هذا له جانبان. جانب فقهي وجانب تربوي. الجانب الفقهي معروف - [00:28:58](#)

لديكم وهو ان العلماء اختلفوا هل يجب التعديل والتسوية في الهبة بين الاولاد ام لا؟ قولان اصحهما انه يجب العدل بين الاولاد في الهبة. ووجه الدلالة من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منكرا اكل ولدك نحت؟ يعني - [00:29:18](#)

كلهم اعطيتهم مثل ما اعطيت اه النعمان؟ قال لا. قال فاشهد غيري. وفي الفاظ اخرى قال اتقوا الله واعدل بين اولادكم. وفي لفظ اني لا اشهد على جور. وقال مرة ان هذا لا يصلح. فكل هذه العبارات انكار على عدم التسوية - [00:29:38](#)

بين النعمان وبين بقية اولادي بشير ابن سعد رضي الله عنهم اجمعين. هذا من الناحية الفقهية. من الناحية التربوية شاهد باثر التفضيل بين الاولاد الاثر السيء. واعرف قضايا انا وصل فيها - [00:29:58](#)

الرجل الواحد الى المحاكم. لماذا؟ لان الاب فضل ابناء الزوجة الثانية ها على ابناء الزوجة الاولى ووصلوا الى المحاكم. كان يعطي ابناء الزوجة الثانية سيارات فخمة وكذا واولاد الزوجة الاولى لا سيارات - [00:30:18](#)

عادية حاولوا ان يصلحوا ما فيه. ثم انظر ليست القضية الان انهم يصلون الى القاضي تعاد الهبة وتقسم الاب يبوء بائنها وهو في قبره. هذي واحد والامر الثاني يا ما يبقى في نفوس الاولاد من حزازات - [00:30:38](#)

نزاع وصراع بسبب تفضيل هذا الاب. وقد يقع في قلوب الابناء كره لابيهم. لانه هو الذي يسبب لهم هذه المشاكل وهذا يقع كثيرا او يقع من بعض الناس المعددين. واحيانا يقع من اولاد ليس من رجال - [00:30:58](#)

ليس لديهم الا زوجة واحدة لكن يكون بعض الابناء اثيرا. يحبها الولد اكثر. المحبة امر قلبي. لا يلام والد على ميله لبعض الاولاد دون بعض. لكن يلام على ماذا؟ على التفضيل. وانظروا الى اثر تفضيل يعقوب عليه السلام واظهار - [00:31:18](#)

محبتة ليوسف على اخوته. ماذا حصل؟ هذا درس عظيم. انت شرعا لا تلام فيما لا تملك من ميل قلبك قد يكون هذا الولد اصلح. قد يكون هذا الولد اكثر خدمة لك. قد يكون هذا الولد كذا وكذا وقد يكون احد الاولاد الله يحفظنا واياكم داصر - [00:31:38](#)

بين قوسين يعني غير صالح. فيتألم الاب لذلك. لكن هذا لا يبيح له ان يفرق بينهم ايش؟ في الهبة وفي العطية. وهناك بحث فقهي اخر هل يعطون كقسمة الارث؟ للذكر مثل حظ الانثيين ام يسوى بينهم؟ هذا بحث اخر والاقرب ايضا ان يقال انهم يعطون -

[00:31:58](#)

كقسمة الارث لان الرب الحكيم العليم الذي فضلهم بعد وفاة المورث اه ينبغي ان يعاملوا بنفس ايش؟ القسمة التي اه يعطيهم اياها اه او او يقسمها الوالد في اثناء حياته. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدا. لكن اه الوقت اه - [00:32:18](#)

اه ازف وانتهى. اشير الى اهمها غير ما تقدم. منها اه استفسار الصحابة رضي الله عنهم عما يشكل عليهم. ولذلك النعمان آآ البشير بن سعد رضي الله عنه وبالمناسبة النعمان وابوه بشير وجده سعد كلهم ايش؟ كلهم صحابة وهذا قليل - [00:32:38](#)

يعني ثلاث طبقات ابن وابوه وجده. كلهم صحابيون. وخاله عبدالله بن رواحة. اه اقول الصحابة كانوا يذهبون النبي يسألون عما يشكل وفيه ايضا وفيه ايضا ان الانسان لا يجوز له ان يشهد على جور. ولهذا البخاري وش قال هنا؟ قال ليس شهادة - [00:32:58](#)

ليست شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم رخصة. يعني لو فرضنا انه شهد لو فرضنا وهو لم يفعل فليست هذه آآ رخصة او يكون المعنى بعبارة اوضح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك الشهادة انتفت الرخصة في التفضيل. وامتنع ماذا؟ التفضيل بينهم. وفيه دليل ايضا على - [00:33:18](#)

ان اه الوالد لو وهب هبة ليس فيها عدل فانها تمضي بشرط ان يعطي بقية اولاد كما اعطى الولد هذا. فان اجازوها الحمد لله. ما اجازوها يجب عليه ان يجب عليه ان يعدل. وفي اه - [00:33:38](#)

ايضا من الفوائد التربوية الاقناع بالحوار. والاقناع بالعقل. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان بإمكانه ان يقول للنعمان هذا العمل حرام ما يجوز لكنه خاطبه بعقله وقال له هل تحب يا نعمان يا بشير هل تحب ان يكون اولادك في البر لك سواء؟ ايش قال -

[00:33:58](#)

قال نعم. ودي كل يكون بالبر سواء. قال اذا لا تفضل بعضهم على بعض. هبهم هبة واحدة او بهذا المعنى. وفيه ايضا دلالة على ثبوت ولاية الاب على ابنه الصغير وكذلك ايضا جواز رجوع الوالد في هبته اذا تبين انه بل يجب عليه ان يرجع اذا تبين ان الهبة ليست في -

محلها الى غير ذلك من الفوائد ونتوقف عند هذا الحديث. وان شاء الله في المجلس القادم نبتدأ بالحديث الرابع والتسعين باب بر
الاب لولده. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:38